

من (البداية للنهاية) للكاتب أحمد عبدالله

(الفصل الاول)

تُنْفِسُ الصَّبَاحَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مِّنْذِ أَحْتَجَابَ كَبِيرَ لَأَشْعَةَ
سِوَلِسِ مِّنْذِ حَزِيرَانَ الْمَاضِي لِيَنْفُتِحَ الْوَرْدِ الْيَاقُوتِي لِأَوَّلِ
مَرَّةٍ مِّنْذِ فُتْرَةٍ وَتَمْتَلِي الْحَوَيْصَلَاتِ الْهَوَائِيَّةِ بِهَوَاءِ نَفِي
بَدَلًا مِّنِ الْمَصْنُوعِ وَكَانَ مَرَادِ ذُو الْوَجْهِ الْمَسْتَدِيرِ
الْبَيْضَاوِي وَالْبَشْرَةَ الْخِمْرِيَّةَ وَشَعْرَ شَارِبِ وَرَأْسِ أَبِيضِ
قَمْرِي وَعُيُونَِ دِعْجَاءِ مَثْوَسِيطةِ الْبَلَجِ وَأَنْفِ مَعْقُوفِ
بَطْفَافَةِ وَشَفَاهِ وَ إِذَانَ اعْتِيَادِيَّةِ يَجْلِسُ عَلَيَّ مَقْعَدِهِ
الْمَصْنُوعِ مِّنْ خَشْبِ السِّنْدِيَّانِ، وَيَحْتَسِبِي كُوبًا مِّنْ قَهْوَةٍ
الْأَرَبِيَّةِ الْبَرَّازِيلِيَّةِ وَيَقْرَأُ الْكُتَابَ الْأَزَلِي (لَدَيْسْتَوْفِسْكِ)
(الْأَبْلَهُ) وَكَانَ (مَرَادِ) يَشْعُرُ أَحْيَانًا أَنْ اسْمَ الْوَأَيَّةِ يَصْفُهُ!
أَقْتَرَبَ مِّنَ الْقَرْنَيْنِ، وَكَانَ يَنْظُرُ مِّنْ شَرْفَتِهِ الْمَطْلَةَ عَلَيَّ
حَدِيقَةَ مَنزِلِهِ فِي الْمَعَادِي وَ عَلَيَّ وَجْهَهُ حَالَةً مِّنَ الْأَمْبَالَةِ
الْمَصْطَنِعَةِ لَمَّا حَوَّلَهُ، فَكَانَ لَا يَعْنِي بَشْيَءٍ كَانَ فَقَطِ كُلِّ مَا
يَدُورُ فِي عَقْلِهِ هُوَ مَا سَيَفْعَلُهُ فِي السَّاعَاتِ لِهَذَا الْيَوْمِ
الْمَهْمِ وَكَانَ يَخْفِي دَاخِلَ عَقْلِهِ أَوْجَالَهُ فِي ضَنْدُوقِ
عُثْبِقِ، وَالَّتِي لَيْسَ لَهَا أَيُّ مَبْدَرٍ سِوِي أَنْ تَجَارِبَهُ وَخِبْرَاتَهُ
بَاءَتْ بِالْفُشْلِ عَلَيَّ مَرَّ أَرْبَعَةَ عَشْرَ. وَلَمْ يَقْطَعْ ذَلِكَ الْحَالَ

أَلَا صَوْتُ رَمَاجِ الطَّيُورِ الْوَاقِفَةِ عَلَيَّ شُجْرَةَ (الْأَوْرَكَارِيَا)
بِالْحَدِيدَةِ، لِيَفْتَحَ لَوْهَلَةَ وَوَاحِدَةً بَابًا الشَّرْفَةَ لِتُنْسَابَ مِنْهُ
تَالِيْنَ تُلْكَ الْفِتَاهَ بَرْتَبَةَ حَوْرٍ عَيْنٍ هَارِبَةٍ مِّنَ الْجَنَّةِ! نَاعِمَةٌ
الْكُفَيْنِ الْمَطْلَةَ بَرْدَاءَةً أَبْلَقَ لِتَقُولَ لَهُ "صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا
عَزِيْزِيْ هَا هُوَ صَبَاحَ يَوْمٍ جَدِيْدٍ وَحَبِيْبِيْ لَكَ يَزِيْدٌ" كَانَتْ
تُلْكَ الْكَلِمَاتُ بِمَثَابَةِ طَلْقَةٍ (كُرِيْنِكُوْف) مِّنْ مَّسِيْدِيْس
(هَيْتَلَر) أَصَابَةَ قَلْبِهِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ أَكْثَرَ مِّنْ أَنْ يَكْتَنِفَهَا فِي
أَحْضَانِهِ وَيُعْطِيْ لَهَا قَبْلَةَ فِيْ خِيْدَهَا نَابِعَةً مِّنْ وَجْدَانِهِ
وَيَرْمَقُهَا بِنُظْرَاتٍ حِنَانٍ وَحَيْنِيْنٍ وَيَتَذَكَّرُ حَيْنَ كَانِ يَعْتَقِدُ
أَنَّ الْحَبَّ لَيْسَ سَوِيًّا أَثْنَانِ مَّخْتَلِفَانِ فِيْ وَجْهَتَا النَّظَرِ
وَلَكِنْ حَيْنَ يَعْرِفُونَ بَعْضَهُمَا الْبَعْضَ جَيِّدًا تُنْسِيْ ذَاكِرَةً
كُلَّ مَنَّهُمَا الْآخِرَ وَيَصْبِحُ الْحَبُّ مَثَلُ الشَّمْعَةِ الَّتِي تُنْصَهَرُ
عَلَيَّ الْقَلْبِ، لِتُحْرَقَهُ

iCulture

Empowering creative minds